اسرائيل سألوا عن موسى كليم الله ومصطفاه عليه الصلوة والسلام
عن اسم الله الاعظم قال عليه الصلوة والسلام الحي القيوم وبروى ان عيسى
النبي عليه السلام اذا اراد احياء الموتى يدعو بيا حي يا قيوم ويقال ان اصف
بن برخيا حين اتى بعرش بلقيس دعا بذلك والتفصيل في اسم الله عند
ذكر هو الله الذي لا اله الا هو القسط اي العادل في الحكم لا يجور احدا من خلقه
كقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس مثقال ذرة هو الذي ينتصف للمظلوم
ويدمر بأس الظلمة كما قال الله تبارك وتعالى وعن شأنه شهد الله انه
اي بانه او على انه لا اله الا هو اي بين وحدانيته بانواع البراهين الانية
واللمية في الافاق والانفس وانزال الايات الشرعية الناطقة بذلك
عبر عنه بالشهادة استعارة بليغة ولا يخفى نكتتها العامة والخاصة و
الملائكة عطف على اسم الذات الجامع لجميع الصفات ويراد من الشهادة
الاقرار والايمان بطريق عموم المجاز واولوا العلم اي امنوا به مستدلين
بالدلائل المذكورة وقال بعض الفضلاء المراد منهم الانبياء عليهم السلام
وقال البعض رحم الله المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم
وعن جميع الصحابة والصحابيات اجمعين والتابعين والتابعات وقال
البعض جميع علماء المؤمنين الذين عرفوا وحدانية الله تعالى بالبراهين
القاطعة قائما بالقسط اي متمما للعدل في جميع اموره بيان لكمال افعاله
اثر بيان كماله في ذاته والتنصيص على الحالية من الله وجواز افراده
لعموم اللبس والا لاجوز جاء زيد وعمرو راكبا لا اله الا هو العزيز
الحكيم والقسط هو العدل وهو الوسط من كل شيء المجانب عن طرفي
الافتقاد كما ورد في كلام الكيا وهب التناهي غلط فيه الامور الوسط
والوسط في الاصل ما يستوي نسبة الجوانب اليه كمركز الدائرة وقد

ورد

وورد في بعض اللطائف ساكنة متحركة ومتحركة ساكنة في بيان الفرق بين
الوسط والوسط ثم استعير للشيم الحسنة البشرية متوسطة بين الكيفيات
كالعفة التي طرفاها الخمود والخمود والشجاعة التي كمالاه التهور والجبن
والحكمة التي افتضاها الجزئية وادناها البلادة والحكمة المقبولة هي التي من انتصف
بها لا يحتاج الى رد الثاني الى الاول في الانتاجات والعدل يحصل من اجتماع
تلك الاوساط المذمومة ثم التسوية فيه رعاية لجانب الاصل وقد اشير
في النظم الجليل الى الحكمة التي هي فضيلة القوة العقلية الملكية كقوله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وكقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي معتصدا بالخصال الحميدة وتبين لنا القسط من القرآن الكريم
ونتبع به نظم وكاقراط وكالميزان معدلة فالقسط من غير حائر الناكسين
لم يقم وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين الجامع اي الذي
يجمع الاولين والاخرين ليوم الدين مجزيين باعمالهم ان خيرا فخيرا وان شرا
فشرا وقال الافضل المدقق البيضاوي برد مضجعه الجامع هو المؤلف بين
اسباب المختلفة والمتضادة متجاورة ممزوجة في الانفس والافاق ممن
جمع بين العلم والعمل مخلصا وتخلق بالاخلاق المرضية والاداب الشرعية
فله نصيب من ذلك قال الله سبحانه وتعالى وعن شأنه ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد وقال الله سبحانه وتعالى
وعن شأنه الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقال الله
سبحانه وتعالى وعن شأنه ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
الغني اي الذي يستغني عن كل شيء لا يحتاج في ذاته سبحانه تبارك و
تعالى وعن شأنه وفي صفة من صفاته الى شيء الا الواجب الوجود مفيض
كل ضروجود ويحتاج اليه اشد الاحتياج كل موجود او الموصوف بالغنى عما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)